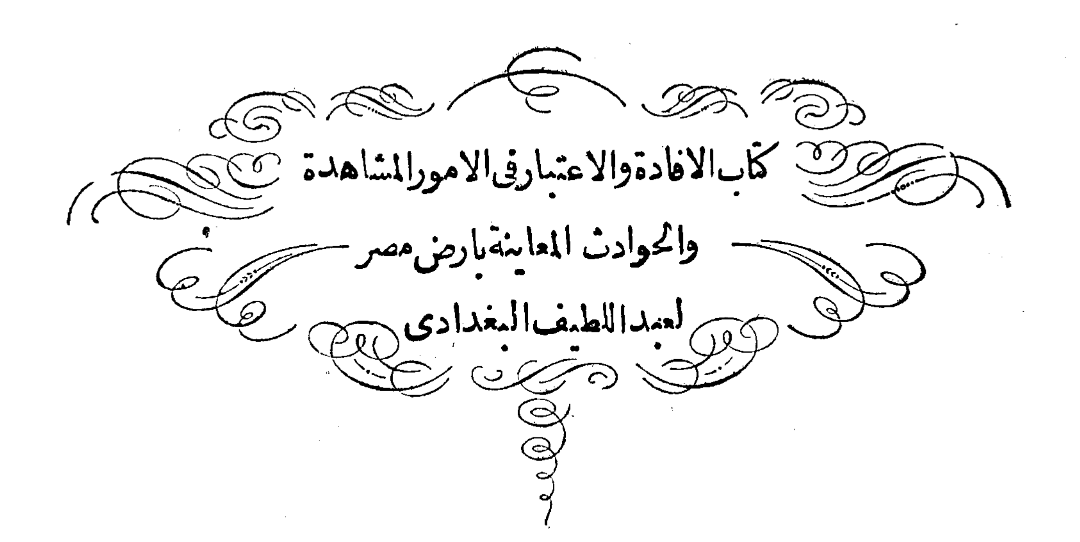


كتاب الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر

لعبد اللطيف البغدادى

(طبعة اولى)

بمطبعة وادى النيل سنة ١٢٨٦

❊(ترجمـــــة)❊

الشيخ عبد اللطيف البغدادى من كتاب مناقب الاطباء لموفق الدين أبى العباس أحمد ابن القاسم ابن خليفة الخزرجى المعروف بابن أبى اصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ من الهجرة

(موفق الدين عبد اللطيف البغدادى)

هو الشيخ الامام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعيد ويعرف بابن اللباد موصلى الاصل بغدادى المولد كان مشهورا بالعلوم متحليا بالفضائل مليح العبارة كثير التصنيف وكان متميزا فى النحو واللغة العربية عارفا بعلم الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها وكان يتردد اليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الاطباء للقراءة عليه وكان والده قد أشغله بسماع الحديث فى صباه من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقى المعروف بابن الطبى وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى وأبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل وغيرهم وكان يوسف والد الشيخ موفق الدين مشتغلا بعلم الحديث بارعا فى علوم القرآن والقراآت مجيدا فى المذهب والخلاف والاصولين وكان متطرفا من العلوم العقلية وكان سليمان عم الشيخ موفق الدين فقيها مجيدا وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال لا يخلى وقتا من أوقاته من النظر فى الكتب والتصنيف والكتابة والذى وجدته من خطه أشياء كثيرة جدا بحيث انه كتب من مصنفاته نسخا متعددة وكذلك أيضا كتب كتبا كثيرة من تصانيف القدماء وكان صديقا لجدى وبينهما صحبة اكيدة بالديار المصرية لما كانا بها وكان أبى وعمى يشتغلان عليه بعلم الادب واشتغل عليه عمى أيضا بكتب ارسطوطاليس وكان الشيخ موفق الدين كثير العناية بها والفهم لمعانيها واتى الى دمشق من الديار المصرية واقام بها مدة وكثر انتفاع الناس بعلمه ورأيته لما كان مقيما بدمشق فى آخر مرة اتى اليها وهو شيخ نحيف الجسم ربع القامة حسن الكلام جيد العبارة وكانت مسطرته ابلغ من لفظه وكان رحمه الله ربما يتجاوز فى الكلام لكثرة ما يرى من نفسه وكان يستنقص الفضلاء الذين فى زمانه وكثيرا من المتقدمين وكان وقوعه كثيرا جدا فى علماء العجم ومصنفاتهم وخصوصا الشيخ الرئيس ابن سينا ونظرائه

ونقلت من خطه في سيرته التي ألفها ما هذا مثاله قال (اني ولدت بدار جدي في درب الفالوذج في سنة سبع وخمسين وخمسمائه وتربيت في حجر الشيخ ابي النجيب لا اعرف اللعب واللهو واكثر زماني مصروف في سماع الحديث وأخذت لي اجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر وقال لي والدي يوما [illegible] سمعتك جميع عوالي بغداد والحقتك في الرواية بالشيوخ المسان وكنت في اثناء ذلك اتعلم الخط واتحفظ القرآن والفصيح والمقامات وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصرا في الفقه ومختصرا في النحو فلما ترعرعت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله بوالدي صحبة قديمة ايام التفقه بالنظامية فقرأت عليه خطبة الفصيح فهذ ركلاما كثيرا متتابعا لم افهم منه شيئا لكن التلاميذ حوله يعجبون منه ثم قال انا اجفو عن تعليم الصبيان احمله الى تلميذي الوجيه الواسطي يقرأ عليه فاذا توسطت حاله قرأ علي وكان الوجيه عند بعض أولاد رئيس الرؤساء وكان رجلا أعمى من أهل الثروة والمروءة فأخذني بكلتي يديه وجعل يعلمني من أول النهار الى آخره بوجوه كثيرة من التلطف فكنت أحضر حلقته بمسجد الظفرية ويجعل جميع المشروحات لي ويخاطبني بها وفي آخر الامر اقرأ درسي ويخصني بشرحه ثم يخرج من المسجد ويذاكرني في الطريق فاذا بلغنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها مع نفسه فاحفظه واحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع وتخرجت الى أن صرت أسبقه في الحفظ والفهم وأصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار وأقمنا على ذلك برهة كلما حفظي كثر وجاد وفهمي قوي واستنار وذهني احتد واستقام وأنا الزم الشيخ وشيوخ الشيخ وأول ما ابتدأت حفظت اللمع في ثمانية أشهر أسمع كل يوم شرح أكثرها مما يقرأه غيري وانقلب الى بيتي وأطالع شرح الثمانيني وشرح الشريف عمر بن حمزة وشرح ابن برهان الدين وكلما أجد من شروحها وأشرحها التلاميذ يختصون بي الى أن صرت اتكلم على كل باب كراريس ولا ينفد ما عندي ثم حفظت أدب الكاتب لابن قتيبة حفظا متقنا أما النصف الاول ففي شهور وأما تقويم اللسان ففي أربعة عشر يوما لانه كان أربعة عشر كراسا ثم حفظت مشكل القرآن [illegible] غريب القرآن له وكل ذلك في مدة يسيرة ثم انتقلت الى الايضاح لابي علي الفارسي فحفظته في شهور كثيرة ولازمت

مطالعة

مطالعة شروحه وتتبعته التتبع التام حتى تبحرت فيه وجمعت الشراح وأما التكملة
فحفظتها في أيام يسيرة كل يوم كراسا وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت
على المقتضب للمبرد وكتاب بن درستويه وفي اثناء ذلك لا اغفل عن سماع الحديث والتفقه
على شيخنا ابن فضلان بدار الذهب وهي مدرسة معلقة بناها فخر الدولة بن المطلب قال
وللشيخ كمال الدين مائة تصنيف وثلاثون تصنيفا أكثرها في النحو وبعضها في الفقه
والاصولين وفي التصوف والزهد وأتيت على أكثر تصانيفه سماعا وقراءة وحفظا
وشرع في تصنيفين كبيرين احدهما في اللغة والآخر في الفقه ولم يتفق له اتمامهما وحفظت
عليه طائفة من كتاب سيبويه واكببت على المقتضب فاتممته وبعد وفاة الشيخ تجردت
لكتاب سيبويه وشرحه للسيرافي ثم قرأت على ابن عبيدة الكرخي كتبا كثيرة منها
كتاب الاصول لابن السراج والنسخة في وقف ابن الخشاب برباط المأمونية وقرأت عليه
الفرائض والعروض للكاتب التبريزي وهو من خواص تلاميذ ابن الشجري وأما ابن
الخشاب فسمعت بقراءته معاني الزجاج على الكاتبة شهدة بنت الابري وسمعت منه
الحديث المسلسل وهو (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما)
وقال أيضا موفق الدين البغدادي ان مشايخه الذين انتفع بهم كما زعم ولد امين الدولة بن
التلميذ وبالغ في وصفه وكثر وهذا فلكثرة بغضه للعراقيين والا فولد امين الدولة لم يكن
بهذه المثابة ولا قريبا منها وقال انه ورد الى بغداد رجل مغربي طويل في زي التصوف
له ابهة وليس مقبول الصورة عليه مسحة الدين وهيئة الشياخة يعتقل بصورته من
رآه قبل ان يخبره يعرف بابن تاتلي يزعم انه من أولاد الملثمة خرج من المغرب لما استولى
عليها عبد المؤمن فلما استقر ببغداد اجتمع اليه جماعة من الاكابر والاعيان وحضره
الرضى القزويني وشيخ الشيوخ ابن سكينة وكنت واحدا ممن حضره فاقرأني مقدمة
حساب ومقدمة ابن بابشاذ في النحو وكان له طريق في التعليم عجيب ومن يحضره يظن
انه متبحر وانما كان متطرفا لكنه كان قدامعن في كتب الكيميا والطلسمات وما يجري
مجراها وأتى على كتب جابر باسرها وعلى كتب ابن وحشية وكان يجلب القلوب بصورته
ومنطقه وأبهته خلاقا بي شوقا الى العلوم كلها واجتمع بالامام الناصر لدين الله وأعجبه
ثم سافر وأقبلت على الاشتغال وشمرت ذيل الجد والاجتهاد وهجرت النوم واللذات

وأكببت على كتب الغزالي المقاصد والمعيار والميزان ومحك النظر ثم التفت الى كتب ابن سينا صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفا وبحثت فيه وحصلت كتاب التحصيل لبهمنيار تلميذ ابن سينا وكتبت وحصلت كثيرا من كتب جابر بن حيان الصوفي وابن وحشية وباشرت عمل الصنعة الباطلة وتجارب المحال والضلال الفارغة وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة الذي تم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام الا انقصا قال ولما كان في سنة خمس وثمانين وخمسمائة حيث لم يبق ببغداد من يأخذ قلبي ويملأ عيني ويحل ما يشكل علي دخلت الموصل فلم أجد فيها بغيتي لكن وجدت الكمال بن يونس جيدا في الرياضيات والفقه متطرفا من باقي اجزاء الحكمة قد استغرق عقله ووقته حب الكيميا وعملها حتى كان يستخف بكل ما عداها فاجتمع الى جماعة كثيرة وعرضت علي المناصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها واقمت بالموصل سنة كاملة في اشتغال دائم متواصل ليلا ونهارا وزعم أهل الموصل انهم لم يروا من أحد قبلي ما رأوا مني من سعة الحفظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس يهرجون في حديث الشهاب السهروردي المتفلسف ويعتقدون انه قد فاق الاولين والآخرين وان تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهممت لقصده ثم ادركني التوفيق وطلبت من ابن يونس شيئا من تصانيفه وكان أيضا معتقدا فيها فوقعت على التلويحات واللمحة والمعارج فصادفت فيها ما يدل على جهل اهل الزمان ووجدت تعاليق كثيرة لا ارتضيها هي خير من كلام هذا الانوك وفي اثناء كلامه يثبت حروفا مقطعة يوهم بها امثاله انها أسرار الهية قال ولما دخلت دمشق وجدت فيها من أعيان بغداد والبلاد ممن جمعهم الاحسان الصلاحي جمعا كثيرا منهم جمال الدين عبد اللطيف ولد الشيخ أبي النجيب وجماعة بقيت من بيت رئيس الرؤساء وابن طلحة الكاتب وبيت ابن جهير وابن العطار الوزير المقتول وابن هبيرة الوزير واجتمعت بالكندي البغدادي النحوي وجرى بيننا مباحثات وكان شيخا بهيا ذكيا مثريا له جانب من السلطان لكنه كان معجبا بنفسه مؤذيا لجليسه وجرت بيننا مباحثات وأظهرني الله تعالى عليه في مسائل كثيرة ثم اني أهملت جانبه فكان يتأذى باهمالي له اكثر مما يتأذى الناس منه وعملت بدمشق تصانيف جمة منها غريب الحديث الكبير جمعت فيه غريب ابي عبيد القاسم بن سلام

شيءٍ من كتب ابي نصر والاسكندر وثامسطيوس يؤنس بذلك نفاري ويلين عريكة شماسي حتى عطفت عليه اقدم رجلا واؤخر اخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الفرنج وعاد الى القدس فنادت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ماامكنني وتوجهت الى القدس فرأيت ملكا عظيما يملأ العين روعة والقلوب محبة قريبا بعيدا سهلا محببا واصحابه يتشبهون به يتسابقون الى المعروف كما قال تعالى (ونزعنا ما في قلوبهم من غل) واول ليلة حضرته وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم يتذاكرون في اصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك ويأتي بكل معنى بديع وكان مهتما في بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسى به جميع الناس الفقراء والاغنياء والاقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر ويأتي داره ويمد الطعام ثم يستريح ويركب العصر ويرجع في المشاعل ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعمل نهارا وكتب لي صلاح الدين بثلاثين دينارا في كل شهر على ديوان الجامع بدمشق وأطلق لي أولاده رواتب حتى تقرر لي في كل شهر مائة دينارا ورجعت الى دمشق وأكببت على الاشتغال وأقرئ الناس في الجامع وكلما امعنت في كتب القدماء أزددت فيها رغبة وفي كتب ابن سينا زهادة وأطلعت على بطلان الكيميا وعرفت حقيقة الحال في وضعها ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده في ذلك وخلصت من ضلالين عظيمين موبقين وتضاعف شكري لله سبحانه على ذلك فان اكثر الناس انما هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيميا ثم ان صلاح الدين دخل دمشق وخرج يودع الحاج ثم رجع فحم ففصده من لا خبرة عنده فخارت القوة ومات قبل الرابع عشر ووجد الناس عليه شبيها بما يجدونه على الانبياء ومارأيت ملكا حزن الناس بموته سواه لانه كان محبوبا يحبه البار والفاجر والمسلم والكافر ثم تفرق اولاده واصحابه ايادي سبا ومزقوا في البلاد كل ممزق واكثرهم توجه الى مصر لخصبها وسعة صدر ملكها واقمت بدمشق وملكها الملك الافضل وهو اكبر الاولاد في السن الى ان جاء الملك العزيز بعساكر مصر محاصرا اخاه بدمشق فلم ينل منه بغية ثم تأخر الى مرج الصفر بقولنج عرض له فخرجت اليه بعد خلاصه منه فأذن لي بالرحيل معه واجرى علي من بيت المال

كفايتي وزيادة واقمت معه والشيخ ابو القاسم يلازمني صباح مساء الى ان قضى نحبه ولما اشتد مرضه وكان ذات الجنب عن نزلة من رأسه وأشرت عليه بدواء فانشد

لا اذود الطير عن شجر ❊ قد بلوت المر من ثمره

ثم سألته عن الم فقال (ما لجرح بميت ايلام) وكانت سيرتي في هذه المدة ان أقرئ الناس بالجامع الازهر من أول النهار الى نحو الساعة الرابعة و وسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار ارجع الى الجامع الازهر و يقرئ قوم آخرون وفي الليل اشتغل مع نفسي ولم أزل على ذلك الى أن توفي الملك العزيز وكان شابا كريما شجاعا كثير الحياء لا يحسن قول لا وكان مع حداثة سنه وشره شبابه كامل العفة عن الاموال والفروج أقول ثم ان الشيخ موفق الدين اقام بالقاهرة بعد ذلك مدة وله الرواتب والجرايات من اولاد الملك الناصر صلاح الدين واتى الى مصر ذلك الغلا العظيم و الموتان الذي لم يشاهد مثله والف الشيخ موفق الدين في ذلك كتابا ذكر فيه اشياء شاهدها او سمعها ممن عاينها تذهل العقل وسمى ذلك الكتاب كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر ثم لما ملك السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب الديار المصرية واكثر الشام والشرق وتفرقت اولاد اخيه الملك الناصر صلاح الدين وانتزع ملكهم توجه الشيخ موفق الى القدس واقام بها مدة وكان يتردد الى الجامع الاقصى ويشتغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف هنالك كتبا كثيرة ثم انه توجه الى دمشق ونزل بالمدرسة العزيزية بها وذلك في سنة اربع وستمائة وشرع في التدريس والاشتغال وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه و يقرؤن اصنافا من العلوم وتميز في صناعة الطب بدمشق وصنف في هذا الفن كتبا كثيرة وعرف به واما قبل ذلك فانما كانت شهرته بعلم النحو واقام بدمشق مدة وانتفع الناس به ثم انه سافر الى حلب وقصد بلاد الروم واقام بها سنين كثيرة وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان وكان مكينا عنده عظيم المنزلة وله منه الجامكية الوافرة والافتقادات الكثيرة وصنف باسمه عدة كتب وكان هذا الملك عالي الهمة كثير الحياء كريم النفس وقد اشتغل بشئ من العلوم ولم يزل في خدمته الى أن استولى على ملكه صاحب أرزن الروم وهو السلطان كيقباذ بن كيخسرو بن قلج

ارسلان

وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي وكنت ابتدأت به في الموصل وعملت له مختصرا
سميته المجرد وعملت كتاب الواضحة في اعراب الفاتحة نحو عشرين كراسا وكتاب الالف
واللام وكتاب رب وكتابا في ذات والصفات الذاتية الجارية على السنة المتكلمين
وقصدت بهذه المسئلة الرد على الكندي ووجدت بدمشق الشيخ عبد الله بن تائلي
نازلا بالمأذنة الغربية وقد عكف عليه جماعة وتحزب الناس فيه حزبين له وعليه فكان
الخطيب الدولعي عليه وكان من الاعيان له منزلة وناموس ثم خلط ابن تائلي على نفسه
فاعان عدوه عليه وصار يتكلم في الكيميا والفلسفة وكثر التشنيع عليه واجتمعت به
فصار يسألني عن اعمال اعتقد انها خسيسة نزرة فيعظمها ويحتفل بها ويكتمها مني
وكاشفته فلم أجده كما كان في نفسي فساءظني به وبطريقه ثم باحثته في العلوم
فوجدت عنده منها اطرافا نزرة فقلت له يوما لو صرفت زمانك الذي ضيعته في طلب
الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقلية كنت اليوم فريد عصرك مخدوما طول عمرك
وهذا هو الكيميا لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله واتعظت بسوء مآله والسعيد من وعظ بغيره
واقلعت ولكن لا كل الاقلاع ثم انه توجه الى صلاح الدين بظاهر عكة يشكو اليه
الدولعي وعاد مريضا وحمل الى البيمارستان فمات به وأخذ كتبه المعتمد شحنة دمشق
وكان متيما بالصنعة ثم اني توجهت الى زيارة القدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكة
فاجتمعت ببهاء الدين ابن شداد قاضي العسكر يومئذ وكان قد اتصل به شهرتي بالموصل
فانبسط الي وأقبل علي وقال نجتمع بعماد الدين الكاتب فقمنا اليه وخيمته الى خيمة
بهاء الدين فوجدته يكتب كتابا الى ديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسودة وقال هذا كتاب
الى بلدكم وذاكرني في مسائل من علم الكلام وقال قوموا بنا الى القاضي الفاضل فدخلنا
عليه فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه
تلعب الوان الحركات بقوة حرصه في اخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة اعضائه
وسألني القاضي الفاضل عن قوله سبحانه وتعالى (حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال
لهم خزنتها) أين جواب اذا وأين جواب لو في قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال)
وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والاملا وقال لي ترجع الى دمشق وتجرى
عليك الجرايات فقلت اريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ الفرنج عكة

وقتل المسلمين بها فقات لابدلى من مصرف فكتب لى ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءنى وكيله وهو ابن سناء الملك وكان شيخا جليل القدر نافذ الامر فانزلنى دارا قدازيحت عللها وجاءنى بدنانير وغلة ثم مضى الى أرباب الدولة وقال هذا ضيف القاضى الفاضل فدرت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة ايام اونحوها تصل تذكرة القاضى الفاضل الى ديوان مصر بمهمات الدولة وفيها فصل يؤكد الوصية فى حقى واقمت بمسجد الحاجب لؤلؤ رحمه الله أقرئ الناس وكان قصدى فى مصر ثلاثة انفس ياسين السيمياوى والرئيس موسى ابن ميمون اليهودى وابو القاسم الشارعى وكلهم جاورونى اما ياسين فوجدته محاليا كذابا مشعبذا يشهد للشاقانى بالكيميا ويشهد له الشاقانى بالسيميا ويقول عنه انه يعمل أعمالا يعجز موسى ابن عمران عنها وانه يحضر الذهب المضروب متى شاء وبأى مقدار شاء وباى سكة شاء وانه يجعل ماء النيل خيمة ويجلس فيها واصحابه تحتها وكان ضعيف الحال وجاءنى موسى فوجدته فاضلا فى الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدم أرباب الدنيا وعمل كتابا فى الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة كتب أخرى وشرط ان لا يغير فيه حرفا الا ان يكون واو عطف أو فاء وصل وانما ينقل فصولا يختارها وعمل كتابا لليهود سماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبرانى ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء يفسد أصول الشرائع والعقائد بما يظن انه يصلحها وكنت ذات يوم بالمسجد وعندى جمع كثير فدخل شيخ رث الثياب نير الطلعة مقبول الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم وأخذت فى اتمام كلامى فلما تصرم المجلس جاءنى امام المسجد وقال أتعرف هذا الشيخ هذا أبو القاسم الشارعى فاعتنقته وقلت اياك أطلب فاخذته الى منزلى وأكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث فوجدته كما تشتهى الانفس وتلذ الاعين سيرته سيرة الحكماء العقلاء وكذا صورته قد رضى من الدنيا ببرض لا يتعلق منها بشئ يشغله عن طلب الفضيلة ثم لازمنى فوجدته قيما بكتب القدماء وكتب ابى نصر الفارابى ولم يكن لى اعتقاد فى احد من هؤلاء لانى كنت اظن ان الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه واذا تفاوضنا الحديث أغلبه بقوة الجدل وفضل اللسن ويغلبنى بقوة الحجة وفضل المحجة وانا لا التين قناتى لغمزه ولا احيد عن جادة الهوى والتعصب برمزه فصار يحضر نى شيئا بعد

شئ

ارسلان ثم قبض على صاحب أرزنجان ولم يظهر له خبر قال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف ولما كان في سابع عشر ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وستمائة توجهت الى أرزن الروم وفي حادي عشر صفر من سنة ست وعشرين رجعت الى أرزنجان من أرزن الروم وفي نصف ربيع الاول توجهت الى كماخ وفي جمادى الاولى توجهت منها الى دبركى وفي رجب توجهت منها الى ملطية وفي آخر رمضان توجهت الى حلب وصلينا صلاة عيد الفطر بالبهنسى ودخلنا حلب يوم الجمعة تاسع شوال ووجدناها قد تضاعفت عمارتها وخيرها وامنها بحسن سيرة أتابك شهاب الدين واجتمع الناس على محبته لعدلته في رعيته أقول وأقام الشيخ موفق الدين بحلب والناس يشتغلون عليه وكثرت تصانيفه وكان له من شهاب الدين طغريل الخادم أتابك حلب جار حسن وهو متخل لتدريس صناعة الطب وغيرها ويتردد الى الجامع بحلب ليسمع الحديث ويقرى العربية وكان دائم الاشتغال ملازما للكتابة والتصنيف ولما أقام بحلب قصدت ان أتوجه اليه واجتمع به ولم يتفق ذلك وكانت كتبه ابدا تصل الينا ومراسلاته وبعث الى اشياء من تصانيفه بخطه وهذا نسخة كتاب كتبته اليه لما كان بحلب (المملوك يواصل بدعائه وثنائه وشكره وانتمائه الى عبودية المجلس السامي المولى السيد السند الاجل الكبير العالم الفاضل موفق الدين سيد العلماء في الغابرين والحاضرين جامع العلوم المتفرقة في العالمين ولي امير المؤمنين اوضح الله به سبل الهداية وانار ببقائه طرق الدراية وحقق بحقائق الفاظه صحيح الولاية ولا زالت سعادته دائمة البقا وسيادته سامية الارتقا وتصانيفه في الافاق قدوة العلماء وعمدة سائر الادباء والحكماء المملوك يجدد الخدمة ويهدى من السلام اطيبه ومن الشكر والثناء اعذبه وينهى ما يكابده من الم التطلع الى مشاهدة انوار شمسه المنيرة وما يعانيه من الارتياح الى ملاحظة شريف حضرته الاثيرة وماتزايد من القلق وتعاظم عند سماعه قرب المزار من الارق

وابرح ما يكون الشوق يوما ❊ اذا دنت الديار من الديار

ولولا امل قفول الركاب العالى ووصول الجناب الموفقي الجلالى لسارع المملوك الى الوصول ولبادر المبادرة بالمثول ولجاء الى شريف خدمته وفاز بالنظر الى بهى طلعته فيا سعادة من فاز بالنظر اليه ويا بشرى من مثل بين يديه ويا سرور من

حظى بوجه اقباله عليه ومن ورد بحار فضله وتروى من غديرها واستضاء بشمس علومه فسرى فى ضيامنيرها نسأل الله تعالى تقريب الاجتماع وتحصيل الجمع بين مسرتى الابصار والاسماع بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى ومن مراسلات الشيخ موفق الدين عبد اللطيف انه بعث الى ابى فى أول كتاب وهو يقول فيه عنى ولولد الولد اعز من الولد وهذا موفق الدين ولد الولد واعز الناس عندى ومازالت النجابة تتبين لى فيه من الصغر ووصف واثنى كثيرا وقال فيه ولو امكننى ان اتى اليه بالقصد ليشتغل على لفعلت وبالجملة انه كان عزمه ان يأتى دمشق ويقيم بها ثم خطر له انه قبل ذلك يحج ويجعل طريقه على بغداد وان يقدم بها الى الخليفه المستنصر بالله اشياء من تصانيفه ولما وصل بغداد مرض فى اثناء ذلك وتوفى رحمه الله يوم الاحد ثانى عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن بالوردية عند ابيه وذلك بعد ان خرج عن بغداد وبقى غائبا عنها خمسا واربعين سنة ثم ان الله تعالى ساقه اليها وقضى منيته بها

ومن كلام موفق الدين عبد اللطيف البغدادى مما نقلته من خطه قال ينبغى ان تحاسب نفسك كل ليلة اذا أويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت فى يومك من حسنة فتشكر الله عليها وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها وترتب فى نفسك ما تعمله فى غدك من الحسنات وتسأل الله الاعانة على ذلك وقال اوصيك ان لا تأخذ العلوم من الكتب وان وثقت من نفسك بقوة الفهم وعليك بالاستاذين فى كل علم تطلب اكتسابه ولو كان الاستاذ ناقصا فخذ عنه ما عنده حتى تجد اكمل منه وعليك بتعظيمه وترحيبه وان قدرت ان تفيده من دنياك فافعل والا فبلسانك وثنائك واذا قرأت كتابا فاحرص كل الحرص على ان تستظهره وتملك معناه وتوهم ان الكتاب قد عدم وانك مستغن عنه لا تحزن لفقده واذا كنت مكبا على دراسة كتاب وتفهمه فاياك ان تشتغل بآخر معه واصرف الزمن الذى تريد صرفه فى غيره اليه واياك ان تشتغل بعلمين دفعة واحدة وواظب على العلم الواحد سنة أو سنتين أو ما شاء الله فاذا قضيت منه وطرك فانتقل الى علم آخر ولا تظن انك اذا حصلت علما فقد اكتفيت بل تحتاج الى مراعاته لينمى ولا ينقص ومراعاته تكون بالمذاكرة والتفكر واشتغال المبتدى بالتحفظ والتعلم ومباحثة الاقران واشتغال العالم بالتعليم والتصنيف

واذا

واذا تصديت لتعليم علم أو للمناظرة فيه فلا تمزج به غيره من العلوم فان كل علم مكتف بنفسه مستغن عن غيره فان استعانتك فى علم بعلم عجز عن استيفاء اقسامه كمن يستعين بلغة فى لغة أخرى اذا ضاقت عليه أو جهل بعضها قال وينبغى للانسان ان يقرأ التواريخ وان يطالع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك كأنه فى عمره القصير قد أدرك الامم الخالية وعاصرهم وعاشرهم وعرف خيرهم وشرهم قال و ينبغى ان تكون سيرتك سيرة الصدر الاول فاقرأ سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وتتبع أحواله وأفعاله واقتف آثاره وتشبه به ما امكنك و بقدر طاقتك واذا وقفت على سيرته فى مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه ويقظته وتمرضه وتطببه ومعاملته مع ربه ومع أزواجه وأصحابه وأفعاله مع أعدائه وفعلت اليسير من ذلك فانت السعيد كل السعيد قال و ينبغى ان تكثر اتهامك لنفسك ولا تحسن الظن بها وتعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم وتثبت ولا تعجل ولا تعجب فمع العجب العثار ومع الاستبداد الزلل ومن لم يعرق جبينه الى أبواب العلماء لم يعرف الفضيلة ومن لم يخجلوه لم يبجلوه الناس ومن لم يبكتوه لم يسود ومن لم يحتمل الم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح واذا خلوت من التعلم والتذكر فحرك لسانك بذكر الله وبتسابيحه وخاصة عند النوم فيشربه لبك ويتعجن فى خيالك وتتكلم به فى منامك واذا حدث لك فرح وسرور ببعض أمور الدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال وأصناف المنغصات واذا احزنك أمر فاسترجع واذا اعترتك غفلة فاستغفر واجعل الموت نصب عينك والعلم والتقى زادك الى الاخرة واذا أردت ان تعصى الله فاطلب مكانا لا يراك فيه واعلم ان الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وان اخفاه وشره وان ستره فباطنه مكشوف لله والله يكشفه لعباده وعليك ان تجعل باطنك خيرا من ظاهرك وسرك أصح من علانيتك ولا تتألم اذا عرضت عنك الدنيا فلو عرضت لك لشغلتك عن كسب الفضائل وقلما يتعلق فى العلم ذو الثروة الا ان يكون شريف الهمة جدا وان تثرى بعد تحصيل العلم وانى لا أقول ان الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو الذى يعرض عنها لان همته مصروفة الى العلم فلا يبقى له التفات الى الدنيا والدنيا انما تحصل بحرص وفكر فى وجوهها فاذا غفل عن أسبابها لم تاته وأيضا فان طالب العلم تشرف نفسه عن الصنائع الرذلة والمكاسب الدنية وعن أصناف التجارات وعن التذلل

لارباب الدنيا والوقوف على أبوابهم ولبعض اخواننا بيت شعر

من جدّ في طلب العلوم أفاته ❀ شرف العلوم دناءة التحصيل

وجميع طرق مكاسب الدنيا تحتاج الى فراغ لها وحذق فيها وصرف الزمان اليها والمشتغل بالعلم لا يسعه شئ من ذلك وانما ينتظر ان تأتيه الدنيا بلا سبب وتطلبه من غير ان يطلبها طلب مثلها وهذا ظلم منه وعدوان ولكن اذا تمكن الرجل في العلم وشهر به خطب من كل جهة وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة وأخذها وماء وجهه موفر وعرضه ودينه مصون واعلم ان الدين عقبة وعرف ينادي على صاحبه ونور وضياء يشرق عليه ويدل عليه كتاجر المسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته وكمن يمشي بمشعل في ليل مدلهم والعالم مع هذا محبوب أين ما كان وكيف ما كان لا يجد الا من يميل اليه ويؤثر قربه ويأنس به ويرتاح بمدانأته واعلم ان العلوم تغور ثم تفور تغور في زمان وتفور في زمان بمنزلة النبات أو عيون المياه وتنتقل من قوم الى قوم ومن صقع الى صقع ومن كلامه أيضا نقلته من خطه قال اجعل كلامك في الغالب بصفات ان يكون وجيزا فصيحا في معنى مهم أو مستحسن فيه الغاز ما وابهام كثيرا وقليل ولا تجعله مهملا ككلام الجمهور بل ارفعه عنهم ولا تباعده عليهم جدا وقال اياك والهذر والكلام فيما لا يعني واياك والسكوت في محل الحاجة ورجوع النوبة اليك امالاستخراج حق أو اجتلاب مودة أو تنبيه على فضيلة واياك والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتبتير الكلام بل اجعل كلامك سردا بسكون ووقار بحيث يستشعر منك ان وراءه اكثر منه وانه عن خبرة سابقة ونظر متقدم وقال واياك والغلاظة في الكتاب والجفا في المناظرة فان ذلك يذهب بهجة الكلام ويسقط فائدته ويعدم حلاوته ويجلب الضغائن ويمحق المودات ويصير القائل مستثقلا سكوته أشهى الى السامع من كلامه ويثير النفوس على معاندته ويبسط الالسن بمخاشنته واذهاب حرمته وقال لا تترفع بحيث تستثقل ولا تتنازل بحيث تستخس وتستحقر وقال اجعل كلامك كله جدلا وأجبه من حيث تعقل لا من حيث تعتاد وتألف وقال انتزع عن عادات الصبى وتجرد عن مألوفات الطبيعة واجعل كلامك لاهو وتيافي الغالب لا ينفك عن خبر أو قرآن أو قول حكيم أو بيت نادر أو مثل سائر وقال تجنب الوقيعة في الناس وسب الملوك والغلاظة على المعاشر وكثرة

الغضب

الغضب وتجاوز الحد فيه وقال استكثر من حفظ الاشعار الامثالية والنوادر الحكمية والمعانى المستغربة ومن دعائه رحمه الله تعالى قال اللهم أعذنا من شموس الطبيعة وجموح النفس الردية وسلس لنا مقاد التوفيق وخذ بنا فى سواء الطريق ياهادى العمى يامرشد الضلال يامحيى القلوب الميتة بالايمان يامنير ظلمة الضلالة بنور الايقان خذ بايدينا من مهواة الهلكة نجنا من ردغة الطبيعة طهرنا من درن الدنيا الدنية بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الآخرة والدنيا وتسبيح له أيضا قال سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه ان يكون هو المعبود تلألأت بنور جلالك الآفاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس اشراقا وأى اشراق ولموفق الدين عبد اللطيف البغدادى من الكتب كتاب غريب الحديث جمع فيه غريب أبى عبيد القاسم بن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابى كتاب المجرد من غريب الحديث كتاب الواضحة فى اعراب الفاتحة كتاب الالف واللام مسألة فى قوله سبحانه اذا أخرج يده لم يكد يراه مسألة نحوية مجموع مسائل نحوية وتعاليق كتاب رب شرح بانت سعاد كتاب ذيل الفصيح الكلام فى ذات والصفات الذاتية الجارية على السنة المتكلمين شرح اوائل المفصل خمس مسائل نحوية شرح مقدمة ابن باب شاذ وسماه باللمع الكاملية شرح الخطب النباتية شرح الحديث المسلسل شرح سبعين حديثا شرح أربعين حديثا طبية كتاب الرد على ابن خطيب الرى فى تفسيره سورة الاخلاص كتاب كشف الظلامة عن قدامة شرح نقد الشعر لقدامة احاديث مخرجة من الجمع بين الصحيحين كتاب اللوا العزيز باسم الملك العزيز فى الحديث كتاب قوانين البلاغة عمله بحلب سنة خمس عشرة وستمائة حواشى على كتاب الخصائص لابن جنى كتاب الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب فيما رد به ابن الخشاب على المقامات للحريرى وانتصار ابن برى للحريرى مسألة فى قولهم أنت طالق فى شهر قبل مابعد قبله رمضان تفسير قوله عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن كتاب قبسة العجلان فى النحو اختصار كتاب الصناعتين للعسكرى اختصار كتاب العمدة لابن رشيق مقالة فى الوفق كتاب الجلى فى الحساب الهندى اختصار كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى كتاب آخر فى فنه مثله اختصار كتاب مادة البقاء للتميمى كتاب الفصول وهو بلغة الحكيم سبع مقالات فرغ منه فى شهر رمضان سنة ثمان وستمائة شرح كتاب الفصول لابقراط شرح

كتاب تقدمة المعرفة لابقراط اختصار شرح جالينوس لكتاب الامراض الحادة لابقراط اختصار كتاب الحيوان لارسطوطاليس تهذيب مسائل ما بال لارسطوطاليس كتاب آخر في فنه مثله اختصار كتاب منافع الاعضاء لجالينوس اختصار كتاب اراء ابقراط وافلاطون اختصار كتاب الجنين اختصار كتاب الصوت اختصار كتاب المني اختصار كتاب الات النفس اختصار كتاب العضل اختصار كتاب الحيوان للجاحظ كتاب في الات التنفس وأفعالها ستة مقالات مقالة في قسمة الحميات وما يتقوم به كل واحد منها وكيفية تولدها كتاب النخبة وهو خلاصة الامراض الحادة اختصار كتاب الحميات للاسرائلي اختصار كتاب البول للاسرائلي اختصار كتاب النبض للاسرائلي كتاب أخبار مصر الكبير كتاب أخبار مصر الصغير مقالتان وترجمه كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر وفرغ من تأليفه في العاشر من شعبان سنة ثلاث وستمائة بالبيت المقدس كتاب تاريخ وهو يتضمن سيرته ألفه لولده شرف الدين يوسف مقالة في العطش مقالة في الماء مقالة في أحصا مقاصد الفلاسفة وأصفى الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضار مقالة في معنى الجوهر والعرض مقالة موجزة في النفس مقالة في الحركات المعتادة مقالة في العادات الكامنة في الربوبية مقالة تشتمل على أحد عشر بابا في حقيقة الدوا والغذا ومعرفة طبقاتهما وكيفية تركيبهما مقاله في المبادي بصناعة الطب مقالة في شفا الضد بالضد مقالة في ديابيطس والادوية النافعة منه مقالة في الزوائد حررها بحلب في جمادى الاخرة من سنة سبع عشرة وستمائة وكان قد وضعها بمصر سنة خمس وتسعين وخمسمائة مقالة في السقنقور مقالة في الحنطة مقالة في الشراب والكرم مقالة في البحران صغيرة رسالة الى مهندس فاضل عملي كتب بها اليه من مدينة حلب اختصار كتاب الادوية المفردة لابن وافد اختصار كتاب الادوية المفردة لابن سمحون كتاب كبير في الادوية المفردة مختصر في الحميات مقالة في المزاج كتاب الكفاية في التشريح كتاب الرد على ابن الخطيب في شرحه بعض كليات القانون والف كتابه هذا العمي رشيد الدين علي بن خليفة رحمه الله وأرسله اليه وكان تأليفه لذلك بحلب قبل توجهه الى بلاد الروم كتاب تعقب حواشي ابن جميع على القانون مقالة يردفها على كتاب علي بن رضوان المصري في اختلاف جالينوس وارسطوطاليس مقالة في الحواس مقالة في الكلمة والكلام

كتاب

كتاب السبعة كتاب تحفة الامل مقالة فى الرد على اليهود والنصارى مقالة فى ترتيب
المصنفين كتاب الحكمة العلائية ذكر فيه أشياء حسنة فى العلم الالهى والف كتابه هذا
لعلاء الدين داود ابن بهرام صاحب أرزنجان مقالة على جهة التوطئة فى المنطق حواشى
على كتاب البرهان للفارابى كتاب الترياق فصول منتزعة من كلام الحكماء حل شئ من
شكوك الرازى على كتب جالينوس كتاب المراقى الى الغاية الانسانية ثمانى مقالات
مقالة فى ميزان الادوية المركبة من جهة الكميات مقالة فى موازنة الادوية والادوا
من جهة الكيفيات مقالة فى تعقب أوزان الادوية مقالة أخرى فى المعنى وكشف الشبه
وقعت لبعض العلماء مقالة فى المعنى فيها جواب ثلاث مسائل مقالة سادسة مختصرة
مقالة تتعلق بموازين الادوية الطبية فى المركبات قول أخر فى المعنى مقالة فى التنفس
والصوت والكلام مقالة فى اختصار كلام جالينوس فى سياسة الصحة انتزاعات من
كتاب دياسقوريدس فى صفات الحشائش انتزاعات أخرى فى منافعها مقالة فى تدبير
الحرب كتبها لبعض ملوك زمانه فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة ووجدته أيضا وقد
ترجمها مقالة فى السياسة العملية كتاب العمدة فى أصول السياسة مقالة فى جواب مسألة
سأل عنها فى ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ فى الطبع والعقل كما هو سائغ فى الشرع
مقالتان فى المدينة الفاضلة مقالة فى العلوم الضارة رسالة فى الممكن مقالتان مقالة فى
الجنس والنوع اجاب بها فى دمشق سؤال سائل فى سنة أربع وستمائة الفصول الاربعة
المنطقية تهذيب كلام افلاطون حكم منثورة ايساغوجى مبسوط الواقعات مقالة فى النهاية
واللانهاية كتاب الفطن فى المنطق والطبيعى والالهى مقالة فى كيفية استعمال المنطق
وكتب بهذه المقالة الى من بلاد الروم مقالة فى حد الطب مقالة فى البادى بصناعة الطب
مقالة فى اجزاء المنطق التسعة مجلد كبير مقالة فى القياس كتاب فى القياس خمسون كراسا
ثم اضيف اليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان فجاء مقداره أربع مجلدات مقالة فى
جواب مسألة فى التنبيه على سبيل السعادة الطبيعيات من السماع الى أخر كتاب الحس
والمحسوس ثلاث مجلدات كتاب السماع الطبيعى مجلدان كتاب آخر فى الطبيعيات من
السماع الى كتاب النفس كتاب العجيب حواشى على كتاب الثمانية المنطقية للفارابى شرح
الاشكال البرهانية من ثمانية أبى نصر مقالة فى تزييف الشكل الرابع مقالة فى تزييف

ما يعتقده أبو على ابن سينا من وجود اقيسة شرطية مقالة فى القياسات المختلطات والمعرف بابراماناس مبسوط مقالة فى المقاييس الشرطية التى نظمها ابن سينا مقالة أخرى فى المعنى أيضا كتاب النصيحتين للاطبا والحكماء كتاب المحاكمة بين الحكيم والكيماوى رسالة فى المعادن وابطال الكيميا مقالة فى الحواس عهد الى الحكماء اختصار كتاب الحيوان لابن أبى الاشعث اختصار كتاب القولنج لابن أبى الاشعث مقالة فى البرسام مقالة فى العلة المراقية مقالة فى الرد على ابن الهيثم فى المكان مختصر فيما بعد الطبيعة مقالة فى التحال ألفها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبيضها بمدينة ارزنجان فى رجب سنة خمس وعشرين وستمائة مقالة فى اللغات وكيفية تولدها مقالة فى الشعر مقالة فى الاقيسة الوصفية مقالة فى القدر مقالة فى الملل الكتاب الجامع الكبير فى المنطق والعلم الطبيعى والعلم الالهى وهو زها عشر مجلدات التام تصنيفه فى نحو نيف وعشرين سنة كتاب المدهش فى أخبار الحيوان المتوج بصفات نبينا عليه أفضل الصلاه والسلام

قال ابتدأت بكراس منه بدمشق سنة سبع وستمائة وكمل فى أربعة أشهر

بحلب سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو فى مائة كراس

كتاب الثمانية فى المنطق وهو التصنيف

الوسط

تم